الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية
قسم الاقتصاد الدولي

منعكسات العنف الاقتصادي ضد المرأة على التنمية الاقتصادية(سورية أنموذجاً)

The repercussions of economic violence against women on economic development(Syria as an example)

إعداد الطالبة: حنان محمد خليف
المشرف العلمي: د. جلال علي

المقدمة

تعاني الدول من العديد من المشاكل بما يتعلّق بقدرتها على النهوض والتطور وإحداث عملية تقدم شاملة بما فيها التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى تحسين حياة البشر والقيام بالتغيرات اللازمة لنمو المجتمع، والانتقال إلى مرحلة جديدة بما يخص الإنتاج والإنسان ومقدراته وفرص حياته ومشاركته الإيجابية، وإزالة جميع المصادر الرئيسة للتخلف وضعف الفرص الاقتصادية والحرمان والقهر بأنواعه، حيث تواجه هذه الأهداف العديد من التحديات والعراقيل التي تؤدي لتباطؤ عملية التنمية أو حتى توقفها، ومن بين تلك المعوقات عوامل تخص المرأة، إذ أنها تشكّل نصف المجتمع ونصف القوة المؤثرة والمحرّكة في جميع المجالات ضمن المجتمع. انطلاقاً من أهمية دور المرأة تحاول الدول التركيز على القضايا المتعلقة بها، خاصةً أنها تعاني من الكثير من المشاكل التي تعد تحدياً كبيراً لها في أغلب الدول، ومن بين هذه القضايا فرض القيود على المرأة من الناحية الاقتصادية في البيئة المحيطة بها- بغض النظر عن الجهة المؤثرة ومدى علاقتها بالمرأة- أي عدم قدرتها على الحصول على الموارد الاقتصادية العائدة ملكيتها لها- أو على الأقل القادرة على إدارتها- أو التدخل في كيفية إدارتها لتلك الموارد من قبل الغير لاعتبارات وأسباب عديدة، وهذا ما يطلق عليه بالعنف الاقتصادي، الأمر الذي ينعكس سلباً على إمكانية ممارسة المرأة للأنشطة الاقتصادية ضمن الدول، مما يؤثر بالتالي على الواقع التنموي للمجتمعات.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل الإحصائيات والمعطيات التي تمّ تجميعها بما يخص محاور البحث، من تقارير واحصائيات بما تتضمنه من دلالات ومؤشرات لتحويلها لنتائج تساعد على توصيف واقع المرأة لجهة ما تتعرض إليه من عنف اقتصادي، ووضع مقترحات تتناسب مع بيئة ووضع المرأة السورية لتجاوز العنف الاقتصادي.

تقسيم الدراسة

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول مشفوعة بخاتمة.

يتناول **الفصل الأول** واقع التنمية الاقتصادية في سورية من خلال مبحثين: يتطرّق المبحث الأول إلى دلالة ومعنى التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى الأهداف التي تسعى لتحقيقها، أما المبحث الثاني فيتحدث عن مؤشرات التنمية الاقتصادية في سورية والسياسات المتّبعة بعملية التنمية الاقتصادية فيها.

الفصل الثاني يتناول دور المرأة في عملية التنمية الاقتصادية في سورية من خلال ثلاثة مباحث: يتضمن المبحث الأول مجالات مساهمة المرأة السورية في القطاعات الإنتاجية، أما المبحث الثاني فيتناول مساهمة المرأة في القطاعتت الخدمية، بينما المبحث الثالث: يتمحور حول تأثير الأزمة على مساهمة المرأة في التنمية الاقتصادية في سورية.

أخيراً **الفصل الثالث** يتحدث عن العنف الاقتصادي ضد المرأة وتأثيره على التنمية الاقتصادية في سورية: من خلال مبحثين، حيث يستعرض المبحث الأول معنى العنف الاقتصادي والأشكال التي يتخذها ضد المرأة وانعكاساته على التنمية الاقتصادية في سورية، أما البحث الثاني فقد أُفرِد للحديث عن آليات مواجهة العنف الاقتصادي ضد المرأة على الصعيد الوطني والدولي وعن كيفية التمكين الاقتصادي للمرأة السورية.

في الخاتمة تم عرض ما توصّل إليه البحث من نتائج.

النتائج

١-تواجه عملية التنمية الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية الكثير من التحديات التي تؤثر سلباً على المضي قدماً في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، وقد زادت حدة هذه المعوقات خلال فترة الحرب على سورية منذ عام ٢٠١١ وإلى الآن حتى بعد انتهاء العمليات العسكرية إلا أنه من الناحية الاقتصادية هنالك العديد من المشاكل التي تواجه الاقتصاد السوري، وهذا مايؤكد صحة الفرضية الأولى.

٢-تشارك المرأة السورية في مختلف الأنشطة الاقتصادية ولها دور مهم لا يمكن تجاوزه أو التقليل من شأنه في تحقيق التنمية الاقتصادية، لأنها تشكل نصف المجتمع ولها قدراتها وفاعليتها، وخلال سنوات الأزمة في سورية شهدت هذه المشاركة تغيرات بسبب ما أفرزته الحرب من تداعيات سلبية أثرت على المرأة وعلى مشاركتها في العملية التنمية، بالتالي الفرضية الثانية محققة.

٣-هنالك تأثير سلبي للعنف الاقتصادي الموجه ضد المرأة على دورها في عملية التنمية الاقتصادية، حيث تعاني المرأة السورية من العديد من أنواع العنف الاقتصادي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما يؤثر على عملية تحقيق التنمية الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، فالفرضية الثالثة محققة.

٤-عملت الحكومة السورية على تحسين واقع المرأة وبالأخص في المجال الاقتصادي من خلال آليات تهدف للتخفيف من مستوى العنف الاقتصادي الممارس ضدها من الناحية النظرية كالقوانين ومن الناحية العملية كالاجراءات التطبيقية، إلا أن الأزمة السورية بما حملته من مفرزات وخسائر فادحة أثرت بشكل كبير بالسلب على الجهود المبذولة، وبالرغم من وجود العنف الاقتصادي على أرض الواقع إلا أنه لم يتم التركيز عليه بعد بالشكل الكافي على المستوى العالمي والمحلي، حيث يلاحظ قلة بعدد الدراسات والأبحاث المتخصصة وخاصة الدراسات العربية منها كذلك الحال بالنسبة لسورية بخصوص وجود احصائيات ودراسات دقيقة عن العنف الاقتصادي، والفرضية الرابعة محققة جزئياً لأنه لم يتم معالجة قضية العنف الاقتصادي والتخلص منها بشكل واضح في سورية.

المراجع

الكتب باللغة العربية:

١-طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري: "العنف ضد المرأة مفهومه-أسبابه-أشكاله"، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤.

٢-عبد اللطيف مصطيفى، عبد الرحمن بن سانية: " دراسات في التنمية الاقتصادية" ، بيروت، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

التقارير:

١_ تقرير التنمية البشرية ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ الخروج من المأزق صورة التعاون في عالم الاستقطاب، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢٤.

٢_ تقرير بعنوان: "ملامح اقتصاد الحرب في سورية" ، دمشق، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٤ أيار ٢٠١٦.

الأبحاث والدراسات:

١-أيهم أسد: "دور سياسات التمويل الاجتماعي في التمكين الاقتصادي للمرأة السورية(٢٠١٧-٢٠٠١)"، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، دمشق، ٢٠١٩.

٣_ فرص العمل وسبل العيش في سورية"، دراسة أعدت لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)في سورية من قبل جمعية العلوم الاقتصادية السورية دمشق – آب ٢٠١٨.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

١_ رولى بهاد الدين التونجي: " ظاهرة العنف ضد المرأة(دراسة مقارنة)" أطروحة دكتوراه، الجمهورية العربية السورية، جامعة حلب، ٢٠١١.

٢_ربا عنان سعد: "العنف ضد المرأة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة في مدينة جنين"، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٥.

المواقع الإلكترونية:

١إبراهيم البدري: "مظاهر العنف ضد النساء والفتيات"، مقال منشور بتاريخ ١١ أيار ٢٠٢٤، على الرابط التالي: https://artic.nl7za.com/?p=612245

٢- موقع الأمم المتحدة على الرابط التالي: www.un.org